جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

سلالة لجش الثانية

محاضرة لطلبة المرحلة الاولى
مادة تاريخ العراق القديم

ا.م.د. انتصار نصيف شاكر

*

سلالة لجش الثانية

على الرغم مما احدثه الغزو الكوتي لبلاد سومر واكد من تخريب وتدمير وما نتج عن ذلك من ارتباك وفوضى سياسية ، فلقد تمكنت بعض المدن السومرية القديمة الاستقلال عن سيطرة الكوتيين ، وكانت مدينة لجش التي كان الاكديون قد اعادوا بناءها من بعد التدمير الذي اصابها في عهد لوجال زاجيزي ، احدى تلك المدن التي استعادت سالف اهميتها ميناءاً نهرياً ولعدم وجود حكومة مركزية قوية ، فقد تمكن حكام لجش من توسيع حدود سلطانهم الى خارج حدود دولتهم الاعتيادية واسسوا سلالة جديدة عرفت لدى الباحثين بسلالة لجش الثانية، وقد امدتنا النصوص السومرية التي خلفها لنا حكام لجش انفسهم بمعلومات مفصلة عن نشاطاتهم العمرانية والعسكرية والاقتصادية على الرغم من ان جداول الملوك السومريين لم تذكر شيئاً عن هذه السلالة وكان حاكم لجش الرابع جوديا اشهر اولئك الحكام واكثرهم نشاطاً حيث امتدت سلطته لتشمل نيبور والوركاء وجهز حملة على بلاد عيلام وتؤكد النصوص التي خلفها على تقواه ونشاطاته في بناء وتجديد المعابد وقيامه بواجباته الدينية ، كما ادعى علاقات تجارية واسعة مع عدد من البلدان التي تقع ما وراء الخليج العربي، وهي مكان وميلوخا ودلمون السابق ذكرها اضافة الى مناطق اخرى في آسيا الصغرى وايران ، الا ان قوة لجش لم تستمر طويلاً بعد جوديا وان اعقبه في الحكم ابنه ثم حفيده ثم عادت لجش لتقع تحت نفوذ قوى محلية اخرى.

يعد عهد سلالة لجش الثانية بحق انبعاثاً جديداً للتراث الحضاري السومري حيث نشطت التأليف الادبية وازدهرت الحركة العمرانية ونشطت التجارة الخارجية ولا سيما في عهد جوديا، وتعد النصوص التي خلفها لنا جوديا فضلاً عن اهميتها الادبية واللغوية، اطول نصوص ادبية سومرية وصلت الينا لحد الان وخير ما يمثل لنا اللغة السومرية ابان نضجها ، وقد دونت بعض هذه النصوص على اسطوانات من الطين في حين دونت نصوص اخرى على تماثيل جوديا الشخصية .

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

حروب التحرير

وعلى الرغم من الاستقلال الذي كانت تتمتع به مدينة لجش والذي ربما كان مرهوناً بالاعتراف بسيادة الحكام الكوتيين الاجانب ، فقد كانت عامة السكان المحليين ، من سومريين واكديين ، ينظرون الى الوجود الكوتي في بلادهم بانه احتلال اجنبي يجب التخلص منه باسرع ما يمكن ، لذا كانت الظروف مهيأة ، كما يبدو ، للثورة على الغزاة وشن الحرب على المحتلين، وكانت مدينة الوركاء من المدن السومرية المهمة في هذه الفترة حيث ظهر فيها حاكم وقائد عسكري اعلن الثورة ضد الكوتيين وجند جيشاً كبيراً لمقاتلتهم واثار الحماسة في النفوس للتخلص من الاحتلال ، وقد وصلت الينا تفاصيل ذلك مدونة على وثيقة سومرية تعود لهذا الحاكم السومري وهو اوتوحيكال ، الذي قاد الحرب ضد الكوتيين وانتصر عليهم ونصب نفسه ملكاً على الوركاء وحكم فيها مدة ثمان سنوات فقط .

وجرياً على عادة العراقيين القدماء المعتمدة على معتقداتهم الدينية فقد نسبت وثيقة التحرير شن الحرب على الكوتيين الى الالة حيث تذكر ان الاله انليل هو الذي امر اوتوحيكال بشن الحرب على الكوتيين وطردهم من البلاد لانهم امعنوا في ظلمهم وتعسفهم في معاملة الناس، لذا بادر اوتوحيكال وقدم الصلوات والادعية ملتمساً تحقيق الانتصار عليهم وبدأ بتجميع قواته لخوض المعركة ، وتتحدث وثيقة التحرير عن لقاء بين القائد اوتوحيكال وجنده المحتشدين من ابناء المدينة وخطابه فيهم واثارته لحماسهم واعدادهم لخوض المعركة ، وقد سار الجيش بقيادته وتجمع الجند من حوله ، وكان يقوم في كل يوم بتقديم القرابين والصلوات الى الالهة حتى كان اليوم الخامس حيث التقى باثنين من مبعوثي الملك الكوتي لاسباب غير معروفة ، وفي اليوم السادس بدأ زحف الجيش واخيراً تتحدث الوثيقة عن المعركة الفاصلة بين الجيش السومري بقيادة اوتوحيكال والجيش الكوتي بقيادة تريكان ، وكيف احرز السومريون نصراً حاسماً على المحتلين وانهزم الملك الكوتي تريكان والتجأ الى مدينة دبروم ثم سار اوتوحيكال الملك الذي منحه انليل القوة والذي اختارته الالهة اينانا الى قلبها ، الرجل العظيم ... الى المعركة من الوركاء ضد تريكان ، عندئذ تملك الفرح اهالي مدينة الوركاء واهالي مدينة كولاب وتبعه رجال مدينته وكأنهم رجل واحد ... وفي اليوم السادس وصل الى كاركار ، وكان الكوتيون قد جمعوا قواتهم في ذلك المكان ، غير ان اوتوحيكال ، الرجل العظيم تمكن من دحرهم واسر قائدهم ، وعندئذ فر تريكان والتجأ الى مدينة دبروم .

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

وسرعان ما القي رجال المدينة القبض عليه وعلى افراد عائلته وسلموهم الى مبعوثي الملك اوتوحيكال ، وتختم الوثيقة بالقول انه جيء بالملك الكوتي ليركع عند قدمي اوتوحيكال في الوركاء وان الملك السومري وضع قدمه على رقبة تريكان تعبيراً عن اندحاره وهزيمته :

ولكن رجال دبروم ... القوا القبض على تريكان وعائلته ووضعوا القيد في يديه ... ولما جلب تريكان امام اوتوحيكال القى بنفسه عند قدميه ، فوضع اوتوحيكال قدمه على رقبته ... وهكذا اعاد الملوكية الى بلاد سومر .

وقد ظل هذا الانتصار الذي حققه اوتوحيكال وطرده للكوتيين من بلاد سومر واكد خالداً في ذاكرة الاجيال ولأزمان طويلة حيث ذكر في بعض نصوص الفال البابلي التي تشير الى ان الانتصار الحاسم وقع في اليوم الرابع عشر من شهر تموز حيث حدث في ذلك خسوف للقمر ، لذلك اتخذ سكان وادي الرافدين من ذكرى النصر على الكوتين فالا حسناً حيث ورد ذلك كما يأتي :

((اذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر تموز فهو نذير للملك الكوتي : سوف يسقط الكوتيون في المعركة وتتحر البلاد)) .

وعلى الرغم من الانتصار الكبير الذي حققه اوتوحيكال على الكوتيين ، فان حكمه كان قصيراً حيث لم يستمر اكثر من سبع سنوات انتقلت بعدها السلطة الى احد موظفيه المسمى اور – نمو الذي كان حاكماً على اور ، ولا يعرف ما اذا كان اور – نمو قد ثار على سيده واغتصب منه السلطة ام انه جاء الى الحكم بعد وفاة اوتوحيكال .

سلالة اور الثالثة

تعد سلالة اور الثالثة ، او امبراطورية اور الثالثة كما يسميها بعض الباحثين ، آخر سلالة سومرية تولت السلطة السياسية وبانهيارها في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد ينتهي دور السومريين السياسي ، الا ان ذلك لا يعني نهاية لدور السومريين الحضاري بل ان تأثيرهم الحضاري ظل واضحاً وعميقاً في مختلف جوانب الحياة ، وبنحو خاص في المجالات الدينية والعلمية ، الى فترة متأخرة نسبياً ، بل ان اللغة السومرية التي توقف استخدامها لغة رسمية بعد عهد سلالة اور الثالثة ظلت تستخدم لتدوين بعض النصوص الدينية والعلمية

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

ذات الاهمية الخاصة حتى اواخر الالف الاول قبل الميلاد ، حكمت سلالة اور الثالثة اكثر من مائة سنة (٢١١٣ – ٢٠٠٦ ق.م) تعاقب على الحكم فيها خمسة ملوك من اسرة واحدة .

فقد تمكن اوتو حيكال من طرد الكوتيين والقضاء على آخر حكامهم وذلك في حدود عام ٢١٢٠ق.م، واتخذ من مدينة اوروك (الوركاء) عاصمة له ، وقد خصصت له جداول الملوك السومريين حكماً دام سبع سنوات ونصف ثم تذكر الجداول : (دحرت اوروك ونقلت ملوكيتها الى اور)، ومن ثم تذكر اسم مؤسس السلالة الجديدة في مدينة اور وهو الملك اور – نمو وتخصص له فترة حكم دامت ثماني عشرة سنة .

سرجون الأكدي (بالأكادية:: «شارّو كِن»، بمعنى الملك الأسد) هو مؤسس ألامبراطورية الأكادية وأول أباطرتها. امتدت إمبراطوريته الواسعة من عيلام إلى البحر المتوسط، واشتمل ذلك بلاد ما بين النهرين والأناضول. حكم منذ عام ٢٣٣٤ حتى ٢٢٨٤ ق.م.، من عاصمته الجديدة أكاد، التي تقع في الضفة اليسرى لنهر الفرات بالقرب من كيش. ولم يكن سرجون هذا من أبناء الملوك، ولكن الحكايات السومرية تروي سيرته على لسانه وقد تكون أسطورة، فهو يقول: «وحملت بي أمي وضيعة الشأن، وأخرجتني إلى العالم سراً ووضعتني في قارب من السل كالسلة وأغلقت عليَّ الباب بالقار». وأنجاه أحد العمال، وأصبح فيما بعد ساقي الملك، فقربه إليه، وزاد نفوذه وسلطانه. ثم خرج على سيده وخلعه وجلس على عرش أجاد، وسمى نفسه «الملك صاحب السلطان العالي» وإن لم يكن يحكم إلا قسما صغيراً من أرض الجزيرة. ويسميه المؤرخون سرجون «الأعظم» لأنه غزا مدناً كثيرة، وغنم مغانم عظيمة، وأهلك عدداً كبيراً من الخلائق. وكان من بين ضحاياه الملك السومري لوغال زاغيسي نفسه الذي نهب لكش وانتهك حرمة إلهتها، فقد هزمه سرجون وساقه مقيداً بالأغلال إلى نيبور. وأخذ هذا الجندي الباسل يخضع البلاد شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، فاستولى على عيلام وغسل أسلحته في مياه الخليج العربي العظيم رمزاً لانتصاراته الباهرة، ثم اجتاز غرب آسيا ووصل إلى البحر الأبيض المتوسط، ودام سلطانه خمساً وخمسين سنةً، وتجمعت حوله الأساطير فهيأت عقول الأجيال التالية لأن تجعل منه إلهاً. وانتهى حكمه ونار الثورة مشتعلة في جميع أنحاء دولته.

ولد سرجون سنة ٢٣٠٠ ق م وسرجون الاكدي هو ملك من اصول سامية قصة ولادته حسب النصوص السومرية القديمة كانت امه كاهنة عليا من طبقة انتيم (البتول أو العذراء) في مدينة آزوفيرانو، حملت به ووضعته سراً واخفته في سلة مقيرة من الحلفاء وغطته ورمته في الماء، فلم يغرقه النهر بل حمله إلى آكي سقّاء الماء (ساقي ملك كيش اور زبابا)، فأنتشله آكي بدلوه، ورباه واتخذه ولداً وعينه بستانياً عنده، وبينما كان يعمل بستانياً احبته الالهة عشتار فتولى الملوكية. وقصة ولادة سرجون تشبة إلى حد كبير قصة ولادة النبي موسى.

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

تقول النصوص السومرية ان هناك حربا اندلعت بين سلالتي اوروك وكيش انتصر بها ملك اوروك لوغال زاغيزي سي وتمكن من السيطرة على مدينة كيش وقام لوغال زاغيزي بأسر اور زبابا واسره إلى اوروك وقتله هناك.

بعد فترة قصيرة قرر سرجون الثأر لما حصل لمدينة كيش ولما حصل لملكها اورزبابا فجمع تأييد سكان مدينة كيش وحشد جيشا لمهاجمة لوغال زاغيزي في مدينته اوروك ليخوض المعركة المعروفة بمعركة الوركاء فتمكن من هزيمته واسره من هناك وجلبه امام تمثال الالهة إنانا وتمكن بذلك من توحيد الدويلات السومرية.

سجين في قفص ، يرجح بانه ملك أوروك لوغالزاغسي ، يتعرض للضرب على رأسه بصولجان من قبل سرجون الأكادي. نقش للإمبراطورية الأكادية حوالي ٢٣٠٠ قبل الميلاد. متحف اللوفر.

بعد ذلك قام سرجون ببناء مدينة أكاد التي موقعها حتى الآن غير معروف وسمي بسرجون الاكدي نسبة إلى مدينة أكاد التي بناها وجعلها عاصمة لامبراطوريته لكن يقال بأن اينشاكوشانا ملك أوروك هو الذي بنى مدينة أكاد وان سرجون الاكدي اعتمدها كعاصمة له بسبب وجود معبد الالهة إنانا فيها والذي يعتقد بان اينشاكوشانا هو جد سرجون وهناك من يقول ان اينشاكوشانا هو الملك نمرود الذي ذكر في التوراة والذي يقول النص التوراتي بان نمرود كان ابتداء مملكته في بابل وثم بنى أكاد وأوروك وكلنه وكذلك هناك من ينسبون بأن سرجون الاكدي هو الذي بنى مدينة بابل مقابل مدينة كيش وكذلك فان أخذ من تراب مدينة بابل ونقله إلى أكاد عاصمته إذ كان يظن بان بابل هي مدينة مقدسة.

إنشاء مملكة سرجون

بعد ان تمكن سرجون من السيطرة على مملكة كيش تمكن من السيطرة أيضا على مملكة أوروك وثم تمكن من السيطرة على مدينة اوما وبعد ذلك تمكن من الاستيلاء على نيبور وبعد ذلك تمكن من الاستيلاء على اور وثم اتجه شرقا نحو لكش ووحدها ضمن مملكته وبعد ذلك اتجه إلى جنوب شرق بمحاذاة الخليج العربي وبهذا تمكن من توحيد جميع المدن السومرية. بعد ذلك برز خصم اخر لسرجون الاكدي وهو كاشتوبليا ملك مدينة كازالو التي تقع قرب مدينة ماري الشوباري لكن سرجون الاكدي تمكن من هزيمته وضم مملكته اليه بعد ذلك قام سرجون بتأسيس جيش قوي من السومريين والأكديين الساميين وهذا مما ساعد الساميين الذين كانوا في بلاد ما بين النهرين ان يستولوا على مقاليد الحكم واصبحت اللغة الأكدية هي اللغة الرسمية في بلاد الرافدين كما تطورت التجارة بين الساميين في بلاد الرافدين وبين المدن والمستعمرات السامية في الخليج العربي مثل مجان وميلوحا ودلمون، أصبحت الالهة السامية هي الالهة الرسمية في إمبراطورية سرجون لكن الساميين احترموا الآلهة السومرية، وتركوا حرية العبادة للسومريين فبرزت الهة سامية مثل الاله انو والآلهة إنليل وبعد ذلك اتجه سرجون لفتح البحر الأبيض المتوسط وبذلك أصبح سرجون أول امبراطور في التاريخ القديم وأول من وحد اراضي العراق اليوم.

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

ترتيب الدولة

في عهد سرجون، تم دمج ممتلكات المعبد مع الملكيات. كانت ولاية سرجون أول محاولة لخلق حكومة مركزية، حيث حلت البيروقراطية القيصرية التي لم تولد بعد محل الأرستقراطية العشائرية القديمة، وتحولت هيئات الحكم الذاتي في دول المدينة (المجلس، التجمع الشعبي) إلى إدارة على مستوى القاعدة. أعاد سرجون بناء مدينة كيش، بالإضافة أطلق عليه اللقب غير التقليدي «ملك العقادية» ولقب المهيمنين الجنوبيين «ملك البلاد»، كما قبل لقب الهيمنة الشمالية «ملك الجموع» أو «سيد الكون» (ball kishshatim).

في عهد سرجون، ازدهرت التجارة. فقد قدم مقاييس موحدة للمساحة والوزن وما إلى ذلك في جميع أنحاء البلاد، واعتنى بصيانة الأراضي والممرات المائية. لا شك في أن التجارة الدولية والعلاقات مع دول ما وراء البحار التي تأسست في عهد سرجون كانت مواتية. لم تتاجر أكد فقط مع سوريا وآسيا الصغرى، ولكن أيضًا مع البحرين، والساحل العربي للخليج العربي وسلطنة عمان، والساحل الشمالي للخليج العربي ووادي السند. علمنا بهذا من خلال نقش سرجون الأصلي، الذي نسخه ناسخ قديم وفي نسخته التي وصلت إلينا:

لذلك، مثل الطيور الغريبة في السماء،

سارع الأجانب حولها،

حتى يطيع سكان مارحاشي

حتى القرود، الأفيال العظيمة، الجاموس -

الوحوش غير المرئية -

في الشوارع الفسيحة، كانوا يدفعون بعضهم البعض، -

كلاب النسب، الحراس، الماعز الحجرية،

خروف جبلي طويل الشعر -

إنانا، أنقى ليلة، لم تنم.

في تلك الأيام ملأت مخازن الحبوب في أكد بالذهب،

ملأت مخازن الحبوب بالفضة اللامعة.

في مستودعات الحبوب، النحاس النقي، القصدير،

جمعت أطباق اللازورد في أكوام،

مختومة في حفر الصومعة.

إنانا أنقى وشاح فتحهما على مصراعيه،

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

وفي سومر، تدفقت السلعة نفسها في قوارب.

ألاموريون سكان الجبال الذين لا يعرفون الحبوب،

يتم جلب الثيران المختارة والماعز الجبلي هناك.

الملوخيين، سكان الجبال السوداء،

يتم إحضار عجائب الدول الأجنبية.

العيلاميين والسوبارتو، مثل حمير القطيع،

هم جيدون.

~أغنية أكدية

ومع ذلك، فإن هذا الازدهار التجاري لم يدم طويلا.

خريطة تقريبية للإمبراطورية الأكادية في عهد حفيد **سرجون** ، نارام سين

حروب سرجون في الشمال والشرق[عدل]

العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)
Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq

معركة بين السومريين (يسار) وألاكديين بقيادة سرجون مسلحين بالأقواس والسهام. القرن العشرين قبل الميلاد.

بعد ان وحد سرجون المدن السومرية والسامية قرر توجيه فتوحاته إلى الشمال وتمكن من السيطرة على مدن ماري ويارموتي وإبلا وثم اتجه نحو غابات الارز في لبنان وإلى الجبال الفضية (جبال طوروس وتمكن الأكديون من الاستيلاء على الطرق التجارية المهمة التي كانت تنقل الخشب والمعدن التي كانت بمحاذاة نهر الفرات وبعد ذلك توجه سرجون نحو الشرق وتمكن من الاستيلاء على المدن العيلامية وتمكن من ضم مدينة اوان وثم استولى على مدينة شوشان وبارهاشي وكافة المناطق المجاورة لهذه المدن أصبحت تحت السيطرة الاكدية.

فترته الاخيرة

كشفت أحد ملاحم في تل العمارنة المكتوبة باللغة الأكادية عن ان سرجون هاجم القبائل الحيثية والحورية في قلب الأناضول وحارب ملك مدينة بوروشاندا وتمكن من ضم تلك المدينة أيضا وكان هذا انجازا كبيرا يحسب لسرجون إذ الذي فعله كان في القرن ٢٣ قبل الميلاد واكدت الحفريات في تركيا وجود الجيش الاكدي في الاناضول ونفس الملحمة اكدت بأن الملك سرجون قام بالسيطرة على السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط وكذلك بأنه تمكن من إنشاء اسطول في البحر الأبيض المتوسط واتجه نحو جزيرة قبرص (التي كان اسمها في ذلك الوقت كريت) وقام بمحارية كيفتيو التي كانت إحدى المواقع في قبرص، توفي سرجون في سنة ٢٢٧٩ ق م واستمر حكمه لمدة ٥٦ سنة وحكم من بعده ابنه ريموش

إرث سرجون

حسب بعض المدونات القديمة فأن سرجون توفي سنة ٢٢١٥ ق م لكن ابنه الأكبر ريموش هو من كان يقوم بادارة الامبراطورية وقمع الثورات ضد سرجون وثم تبعه اخوه مانيشوتشو (الذي حكم لمدة ١٥ سنة), سرجون بعد وفاته ترك ارث كبيرا عند حكام بلاد الرافدين من بعده وخاصتا الملوك البابليين والآشوريين وحاول ملوك بلاد الرافدين تشبيه انفسهم بسرجون وحاولوا ضم المناطق التي احتلها سرجون، الملك البابلي الكلداني نبو نيد (٥٥٦-٥٣٩ ق م) والذي يعتبر اخر ملك وطني حكم بلاد الرافدين قبل ان يأتي كورش الكبير الاخميني واحتلها ابدى اهتماما كبيرا بسرجون الاكدي وقام بزيارة المواقع التي كان يتواجد بها سرجون والكثيرون من المؤرخين الآن يرغبون بمعرفة سرجون أكثر.

في القصيدة التاريخية والتعليمية السومرية عن سرجون ونارام سين، يُقال عن هذه السنوات من حكم سرجون على أنها وقت وفرة الطعام والشراب والسلع الخارجية التي جاءت ألى مدينة أكاد، ومن بينها «الأفيال الضخمة والقرود وحيوانات من بلاد بعيدة». ثم الكلاب الخاصة، «والخيول وكباش مجزأة»،

Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq
العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)

وكلهم جابوا، بحسب القصيدة، على طول شوارع أكد. وفقًا للقصيدة، جاء رعاة الغرب الساميين، الذين لم يعرفوا الخبز، إلى أكد للتجارة، وأهل البلد الأسود - ملوخ، وعيلاميون، وسوباريون.

تزوج سرجون من تاشلولتوم وانجب منها أبناء وقد انجب كذلك إنخيدوانا ابنته الصغرى والتي ادعت انها الالهة إنانا واصبحت تحكم في اور كما انه انجب منها ابنه ريموش وبعد وفاة ريموش تولى اخوه مانيشوتشو السلطة وكذلك انجب شو انليل (ايباروم) وبيايس تكال (ابياش تكال).

Website: http://tu.edu.iq
E – mail: tu@mohesr.gov.iq
العراق- صلاح الدين – تكريت
ص ب (٤٢)